**المحاضرة الرابعة: بين النص الورقي و النص الإلكتروني.**

**تمهيد:**

النص الإلكتروني هو ذلك المفهوم الجديد الذي دخل عالم الإبداع، بعدما تم تجاوز النص الورقي و صار الحاسوب هو البيئة التي تحتضن هذا الإبداع فيتحول الإبداع من بنية خطية نحوية صرفية دلالية معجمية... إلى هذا الفضاء الرحب من الوسائط و الوسائل، يقول عمر زرفاوي حول هذا النص" بل أضحى ما يتمرآى في صورة كل مركب من علامات بصرية، عرفية مرصوصة أو مرتبة فوق سطح ذي بعدين، صفحة في كتاب أو ملصق على حائط أو شاشة حاسب آلي و من هذا فإن النص المكتوب على سطح الشاشة هو نص تخيلي رقمي في الذاكرة الصلبة للكمبيوتر، حيث يتم تخزين النص بلغة الآلة، و العلامة المرسومة التي أمامنا على الشاشة ليست هي العلامة التي يتم التدوين بها على القرص الصلب، و هذه العلامة الظاهرة هي حروف الكتابة الصوتية التي تدخل في علاقات مع بعضها بعضا لتعطينا النص الظاهر و العلامة المختفية هي علامة رقمية تكون نصا مختفيا تربطه بعلاقات جديدة لم تكن ظاهرة او موجودة في النص الأصلي"ص 145-146.

فتكون الكتابة الإلكترونية افتراضية و ليست حقيقية متغيرة و زائلة و ليست ثابتة و هذه مميزات الكتابة الورقية ، فعمر الكتابة على الشاشة مرهون بفترة تشغيل جهاز الحاسوب و ما إن يتم اغلاقه حتى تتلاشى الكلمات و لا يبقى منها شيء، فشتان بين الإبداع المكتوب و الإبداع الالكتروني، و حتى التفكير في حفظها ليس ثباتا و لا يقينا لاو لكن هو احتفاظ بصور متاهية.

هذا و تكمن خصوصية النص الرقمي في تلك النصوص الخفية و الصوتية و المرسومة التي تزيد من هوة المسافة التي تربط بين الواقع و هذا النص الآني الذي يأبى فيه صاحبه الانفصال عنه و ان افتراضيا فالنص و صاحبه كلاهما من عالم الافتراض، و استمرارية النص تكمن في هذه الإحالات المستمرة الى النصوص المتخفية و الغائبة التي تجعل القارئ يضيع وسط هذه النصوص المؤجلة التي لا تكتمل الدلالة إلا باستدعائها كل مرة الى سطح شاشة الحاسوب.

و لعل المميز في الكتابة الإلكترونية هو تجاوزها لفكرة الخطية التي تجبر الكاتب على الورق أن يرتب أفكاره من البداية إلى النهاية و لا يجوز الخروج عن هذا النظام الذي تفرضه شروط الكتابة الورقية، فجائز هو التجاوز في الكتابة الإلكترونية الخروج عن الترتيب المنطقي الذي يفرضه الإبداع الورقي، و يطلق على النص الإلكتروني مجموعة من التسميات التي تصب كلها في نفس المعنى" النص المفرع، النص الفائق ، النص الإلكتروني الشامل، النص التشعبي الإلكتروني، النص المتعالق، النص التكويني، الهيبرتكست، النص الأعظم، النص المتشعب، النص العنكبوتي، النص المرجعي الفائق، النص التشعبي التخيلي ، النص الممنهل، النص المترابط كل هذه المصطلحات تشير إلى مفهوم واحد يتجلى في توليفة من النص اللغوي الطبيعي مع قدرات الحاسب للتشعيب أو العرض الديناميكي، فهو غير خطي لا يمكن طباعته بسهولة على الصفحة التقليدية" ص 147.الكتابة الزرقاء.

و قد سمي هذا النص بالفائق و المتعالي كونه يمتلك القدرة على تجاوز كل الشروط و القوانين و القواعد التي كانت تحكم قديما الكتابة الإبداعية أو الكتابة على الورق، فيكون القارئ له في وسط من المتغيرات التي تحيله كل مرة إلى وسيط تفاعلي صوتي أو إشاري أو صورة ما ...و هذا ما يزيد من إقبال القارئ على مثل هذه النصوص التي تزيل الرتابة على النصوص و تكسبها ميزة خاصة....